التي تعني حصر جميع الاعمال في المجتمع اليهودي بايد يهودية ، الا ان عملية الربط الخطيرة هذه لا تملك اسباب النجاح بسبب قوة جناح التوسعيين في حزب العمل ، ومن المحتمل ان تخرج صاحبها من رئاسة الهستدروت .

مقاومة سكان الهضبة للاحتلال : تمتاز هضبة الجولان عن سائر المناطق المحتلة بامرين اساسيين (١) صغر حجم المنطقة بالنسبة للمناطق المحتلة الاخرى (٢) ضآلة عدد سكانها ، ويعود ذلك الى الهجرة شبه الجماعية التي سببتها حرب حزيران، فقد بلغ تعداد سكانها عشية الحرب قرابة ٦٠ الف نسمة بقي منهم عقب الحرب ٦٣٠٠ نسمة وارتفع طيلة سني الاحتلال حتى غدا قرابة تسعة آلاف نسمة يعيشون في اربع قرى . وقد اغتنمت سلطات الاحتلال هاتين الميزتين فاخذت تشيد المستوطنات اليهودية هناك بغرض تهويد المنطقة ، وقطعت شوطا كبيرا في هذا المجال حيث غدا الطابع العام للهضبة يهوديا ، ذلك ان عدد المحتلين سواء كانوا على شكل مستوطنين او جنود يفوق بكثير عدد السكان الاصليين . اضف الى ذلك ان سلطات الاحتلال حاولت منذ ان وطأت اقدامها منطقةالهضبة العمل باتجاهين يخدمان اغراض ومخططات الاحتلال (١) خلق زعامة تقليدية في الهضبة (٢) اتباع سياسة اليد الناعمة تجاه سكانها العرب ،واعتبار ان هؤلاء السكان هم دروز في المقام الاول ، والعمل على تنمية روح « القومية الدرزية » بين صفوفهم، اسوة بالمحاولة المتعثرة بين صفوف العرب الدروز في فلسطين المحتلة ، بيد ان هذين الاتجاهين لقيا فشلا ذريعا بفضل الوعي الوطني لابناء الهضبة ، وخير دليل على ذلك شبكة المقاومة التي عملت طيلة عامين هناك قبل ان يعلن عن اكتشافها عند مطلع شهر فبراير من هذا العام ، ففي ذلك التاريخ اعلنت سلطات الاحتلال عن اكتشافها لخلية « تجسس وتخريب » بين صفوف سكان الهضبة وعن اعتقالها لستة افراد ، ثم اخذ عدد المعتقلين يزداد مع مرور الوقت مع اعلان سلطات الاحتلال عن اكتشاف افراد اخرين بين الفينة والاخرى الى ان استقر العدد النهائي على ٥٢ شخصا .

ومن الجدير بالذكر ان اعتقال المجموعة الاولى تم في شهر اوكتوبر من العام الماضي ، ولم تكشف سلطات الاحتلال عن ذلك الا عند مطلع شهر فبراير من هذا العام . وبعد اعلان الاكتشاف فقط ، اخذت سلطات الاحتلال تلقي القبض على اعداد من المواطنين على فترات متقطعة ، الامر الذي يدل على ان افراد المجموعة الاولى صمدوا امام وسائل القهر والتعذيب ولم يعترفوا عن زملائهم . لقد اعترفت المصادر الاسرائيلية بان هذه الخلية كانت من اخطر الخلايا التي عملت ضد اسرائيل واعتبرت المخابرات الاسرائيلية ان عملية اكتشافها « تنطوي على اهمية بالغة » .

ما هي التهم المنسوبة الى افراد التنظيم ؟ تقسم التهم الى قسمين (١) تهمة جمع المعلومات العسكرية الامنية ، خاصة وان افراد التنظيم سخروا سياسة اليد الناعمة التي تتبعها سلطات الاحتلال تجاه سكان الهضبة ، لصالحهم ، حيث كانوا مطلقي الحرية في التجول من ايلات وحتى المطلة وكذلك داخل سيناء ، (٢) القيام بنشاط فدائي ، مثل تخزين السلاح والاعتدة ، وارسال طرود بريدية ملغومة بواسطة البريد الاسرائيلي من كريات شمونه الى الرئيس الامريكي نيكسون ووزير خارجيته روجرز ووزير الدفاع ملفين ليرد ، خلال شهر اوكتوبر من العام الفائت وكذلك ارسال رسائل ملغومة بواسطة البريد الاسرائيلي الى شخصيات اسرائيلية في يناير ١٩٧٢ ، مما ادى الى جرح معلمة في كريات جات. وذكرت المصادر الاسرائيلية ان التنظيم عمل من خلال اربع خلايا بقيادة شكيب ابو جبل ، ولم يغفل التنظيم النشاط السياسي فقد قام بنشاط سياسي علني بين السكان كشف فيه مخططات الاحتلال وحقق نجاحين بارزين في هذا المجال (١) نجح في احباط مخطط سلطات الاحتلال بشأن تعيين لجان محلية لادارة اعمال القرى ، حيث وقف سكان الهضبة ضد هذا المخطط (٢) خلق معارضة بين صفوف السكان بشأن المخطط الاسرائيلي الرامي الى اقامة محكمة شرعية من ابناء الطائفة في الهضبة ، وبالاضافة الى ذلك اخذ افراد الشبكة ينشطون في دعوة السكان الى الامتناع عن دفع الضرائب لسلطات الاحتلال .

كان وقع اكتشاف الشبكة على وسائل الاعلام الاسرائيلية شديدا ، فقد اخذت وسائل الاعلام تبدي استغرابها وتعجبها من لجوء سكان الهضبة الى مقاومة الاحتلال ، وتبرز في الوقت نفسه مدى البحبوحة الاقتصادية التي « ينعم » بها سكان الهضبة ، وعلى سبيل المثال ذكرت بعض الصحف